

أمثال القرآن

[199] المثل العشرون: الذين يدعون من دون الله يقول الله في الآية 14 من سورة الرعد: (لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيَّهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْدَلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ). تصوير البحث إنَّ آية المثل درست قضية الدعاء والتوسُّل، وهي تسعى لتعليم الإنسان إلى مَنْ يمدُّ يده ؟ ثم مثَّلت أولئك الذين يطرقون أبواب المخلوقات دون خالقهم طالبين حاجاتهم بمن بسط يديه إلى الماء.... سؤال: قبل البتِّ بشرح وتفسير آية المثل ينبغي التساؤل عن سبب عدم التطرُّق إلى بعض الأمثال التي جاءت قبل سورة الرعد، مثل الآية الشريفة 32 من سورة المائدة التي اعتبرت قتل النفس البريئة بمثابة قتل الناس جميعاً وأحياء نفس بريئة بمثابة أحياء الناس جميعاً. فإنَّ فيها تشبيهاً وتمثيلاً نوعاً ما، فَلَِمَ لم تأت في البحث. الجواب: في القرآن امثال وتشابه كثيرة، لكن بحثنا في الامثال القرآنية لا التشابه. إنَّ التشبيه هو تنظير شيء بشيء كأن يقال: (إن حسن كالأسد). فهذا تشبيه وليس مثلاً،